

## البحث الميداني في العلوم الاجتماعية (بين المشاكل والحلول)

الدكتور خاضر صالح. جامعة بجاية.

الأستاذة. صديقي فاطمة. جامعة بجاية.

ملخص:

تحتل البحوث والدراسات العلمية المنجزة بالجامعة أهمية بالغة في المجتمعات ذلك لما لهذه البحوث من أهمية بالغة في تطورها وازدهارها وتقدمها، وقد حظيت هذه الدراسات باهتمام العديد من الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية منذ القدم إلا أن الاهتمام بها أكثر زاد بزيادة الظواهر الاجتماعية وتعقدتها، ولكنها بالمقابل لاقت قلة اهتمام المجتمعات العربية بها وخصوصا المجتمع الجزائري، فبالرغم من أهمية هذه الدراسات ونتائجها إلا أنها لا تلقى الصدى بمجتمعاتنا. من هنا جاء اهتمامنا بالبحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية وأهم المشاكل التي يتعرض لها الباحث في دراساته العلمية، وأيضا عرض بعض الحلول لهذه المشاكل. الكلمات المفتاحية: مفهوم البحث العلمي، خصائص البحث العلمي، الأهداف العامة للبحث العلمي، أنواع البحث العلمي، المشاكل التي تواجه الباحث في دراساته الاجتماعية والإنسانية، التوجهات المطلوبة لتطوير البحث العلمي في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية.

**Abstract :**

The research and scientific studies carried out at the university have a great importance in the societies because these researches is very important in their development, prosperity and progress. These studies have attracted the attention of many researchers in the field of social and human sciences since ancient times, but the interest in them is increased by increasing social phenomena and complexity, the lack of interest of Arab societies, especially Algerian society, despite the importance of these studies and their results, but it does not resonate with our communities.

Hence our interest in scientific research in the field of social and human sciences and the most important problems that hinder the work of the researcher in his scientific studies, and also presented some solutions to these problems.

**مقدمة:**

لقد ارتبطت كلمة البحث بكلمة التطوير، وأصبحتا هاتان الكلمتان، أي البحث والتطوير، متلازمتين من حيث أنّ التقدم والنجاح والتطوير الحقيقي والفاعل في مختلف الموضوعات ومختلف نواحي ومفاصل الحياة وأنشطتها الإدارية والمالية والصناعية والعلمية والاجتماعية وغيرها لا يتم إلا من خلال البحث العلمي، الكمي منه والتوعوي. لذا فإننا نرى دول العالم المختلفة تتنافس في مجال إنفاقها على البحث العلمي، والذي يطلق عليه عادة عبارة البحث والتطوير Recherche et Develpment ويرمز له عادة اختصارا R et D، فالتطوير الحقيقي لا يتم إلا عن طريق البحث العلمي، لذا فقد ارتبط به.<sup>1</sup>

كذلك فقد أصبح معروفا في علمنا المعاصر أن المعرفة التي نقصد بها: " مجموعة المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكوّن لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به."<sup>2</sup> وكذا الاكتشافات الجديدة، من جانب آخر، هما العنصران الأساسيان في التطور والتقدم الاقتصادي الذي تزو إليه الدول في العالم، وهذه حقيقة متعارف عليها في الدول الصناعية أكثر من معرفتها، والتوجه نحوها، في دول العالم النامية، ومنها دولنا العربية.

<sup>1</sup> - عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والتوعوي، الأردن: دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009، ص 25.  
<sup>2</sup> - بوداود عبد البمين، المرشد في البحث العلمي لطلبة التربية البدنية والرياضية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 19.

من جانب آخر فقد ارتبط اسم الجامعات واسم التعليم العالي بالبحث العلمي، لذا فإننا نجد البعض من البلدان، ومنها البلدان العربية والإسلامية تمتلك وزارات تحت مسمى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وعلى هذا الأساس فقد حملت الجامعات شعار البحث العلمي وتبنت وظيفته، وبالتالي فقد أصبحت مسؤولة عن البحث والتطوير. وعلى هذا الأساس فلم تعد الجامعات مجرد مؤسسات لإضافة أعداد جديدة من الخريجين، بل أنّها روافد للبحث والتطوير، والإسهام الفاعل في تنمية وتطوير مؤسسات البلد المعني.<sup>1</sup>

وبما أنّ البحث العلمي يسعى نحو التّقصي المنظم باتّباع أساليب ومناهج علمية محدّدة بقصد الكشف على ما لم يكشف عنه بعد، أو بقصد التّأكد من صحّتها، أو تعديلها، أو إضافة الجديد إليها.<sup>2</sup> فإنّ الجامعة تعتبر الوعاء الذي يحوي هذا البحث الممنهج. فالجامعة اليوم تعدّدت نشاطاتها العلمية ومن بين أهم نشاطاتها:

**1-** تدريس وتدريب الطلبة على أسس وأساليب البحث العلمي المختلفة، سواء كانت بحوث كمية تعتمد على الوسائل الإحصائية، أو الأساليب النوعية المتعمّقة في البحث والتحليل والتفسير.

**2-** التركيز على الموضوعات التي تعالج مسيرة التنمية لتكون أساسا ودليلا لعناوين البحوث المختارة، في مختلف التخصصات والنشاطات والأقسام العلمية.

**3-** الإسهام الفاعل من قبل المؤسسات والقطاعات، الخاصة والعامة، في دعم مسيرة البحث والتطوير، سواء كان مثل هذا الإسهام ماديا أو تطبيقيا، عن طريق تحديد الجوانب التي تحتاج إلى البحث والتطوير، وهنا لا بدّ لنا من التأكيد بأنّه لا يوجد أيّ نشاط أو قطاع لا يحتاج إلى البحث والتطوير، سواء أكان هذا النشاط والقطاع ناجحا، مزدهرا أو متعثرا. لأن النشاط والقطاع الناجح يحتاج إلى البحث العلمي ليستمر في نجاحه ويزداد نجاحا، وكذلك فإنّ القطاع والنشاط المتلكي بحاجة إلى البحث لتشخيص ومعالجة مواطن ضعفه وتلكؤه.<sup>3</sup>

من هنا يمكننا القول أنّ أساس تطوّر وازدهار المجتمعات يرتبط ارتباطا وثيقا بتطور البحث العلمي بالجامعات وأيضا بتخصيص ميزانية خاصة للأبحاث والدراسات العلمية ليست التقنية والميكانيكية والاستكشافية فقط وإنما الاجتماعية منها أيضا فبالرغم من أهمية البحوث والدراسات الاجتماعية والإنسانية في المجتمعات إلا أن المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة لا يولي اهتماما كبيرا بهذه الدراسات إن لم نقل تهمل إهمالا كلياً. فهي مجرد دراسات يقوم بها الطلبة لنيل الشهادة فقط، حتى وإن كانت دراسات قيّمة ولها من النتائج ما تفيد به المؤسسات والمجتمع إلا أنّها لا تلقى الصدى بمجتمعاتنا العربية.

والأسباب هنا متعدّدة وتختلف من مجتمع لآخر، لذا نحاول من خلال هذا المقال البحث عن أهم المشاكل التي تواجه الباحث في دراساته العلمية وأيضا البحث عن بعض الحلول لهذه المشاكل.

إذن: - ما مفهوم البحث العلمي؟

- فيما تتمثل أهمية البحث العلمي؟

<sup>1</sup> - عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، مرجع سابق، ص ص 25، 26.

<sup>2</sup> - عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق وإعداد البحوث، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص 12.

<sup>3</sup> - عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، مرجع سابق، ص 26.

- ما هي أهم أهداف البحث العلمي؟
- ما هي أهم المشاكل التي تواجه الباحث في دراساته العلمية؟
- هل توجد حلول لهذه المشاكل؟
- ما مصير الدراسات والبحوث العلمية المنجزة في العلوم الاجتماعية والإنسانية؟

### أولاً- مفهوم البحث العلمي:

إذا فصلنا الكلمتين عن بعضهما البعض نجد أننا نتحدث عن كلمة البحث والتي تفيد التفصي والتحري والبحث عن شيء يجيره ويقف كحجر عثر أمامه من أجل الوصول إليه<sup>1</sup>، وكلمة علم هناك تعريفات كثيرة أخرى ولقد يكون تعريف الشيخ ناصيف اليازجي (1800-1871 م) أكثرها إحاطة بالعلم، وفحواه: العلم هو مجموع مسائل وأصول كلية متعلقة بموضوع ما مرتبة على نظام مخصوص، أو هو معرفة منظمة.<sup>2</sup>

البحث العلمي حسب فان دالين **Van Dalen** هو: "المحاولة الدقيقة النافذة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الإنسان وتحيره".

البحث العلمي حسب روميل **Rummel** هو: "التفصي أو الفحص الدقيق من أجل اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها".<sup>3</sup>

وعليه يمكننا أن نجتمع بين الكلمتين في سياق متصل مترابط بأنه الاستخدام للأساليب العلمية للوصول إلى حقائق جديدة والتحقق منها والإسهام في نمو المعرفة الإنسانية.

وعلى العموم فإن مفهوم البحث العلمي يجب أن يتضمن الجوانب التالية:

- البحث العلمي نشاط هادف يضيف جديد إلى المعرفة الإنسانية.
- يبنى على وجود مشكلة لها أهميتها .
- يوجه إلى تحقيق أهداف عامة.
- نتائجه تكون قابلة للاختبار.
- يكون منظّم في نسق علمي من بدايته إلى نهايته.<sup>4</sup>

### ثانياً- خصائص البحث العلمي:

يُتّصف البحث العلمي بمجموعة مترابطة من الخصائص البنائية لا بدّ من توفرها حتى تتحقق الأهداف المرجوة منه، ويمكن بيان هذه الخصائص على النحو التالي:

<sup>1</sup> - بوداود عبد اليمين، عطاءالله أحمد، مرجع سابق، ص35.

<sup>2</sup> - صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين، عناية: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003، ص 10.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 20.

<sup>4</sup> - بوداود عبد اليمين، مرجع سابق، ص 35.

## 1- الموضوعية: The Objectivity

وتعني خاصية الموضوعية أن تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تم تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز، ويحتم هذا الأمر على الباحثين أن لا يتركوا مشاعرهم وآراءهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تنفيذ مختلف المراحل أو الخطوات المقررة للبحث العلمي.

كما تعد هذه الخاصية من أهم الخصائص التي يتميز بها أي بحث علمي ذلك أن الكثير من الدراسات الميدانية أو النظرية التي تجري أو تنفذ في الدول النامية تفتقر إلى وجود هدف محدد وواضح المعالم تم استنتاجه من مشكلة تم تعريفها وتحديدتها بطريقة علمية، وعليه فإن وجود هدف محدد المعالم يساعد الباحثين في تبني المنهجية العلمية السليمة والمناسبة لهذا الموضوع أو ذلك وصولاً إلى الأسباب والنتائج والمضامين المعقولة للمشكلة موضع الاهتمام.

## 2- الدقة وقابلية الاختبار: The Testability & Accuracy

تعني هذه الخاصية بأن تكون الظاهرة أو المشكلة موضع للبحث قابلة للاختبار أو الفحص فهناك بعض الظواهر التي يصعب إخضاعها للبحث أو الاختبار نظراً لصعوبة ذلك أو لسرية المعلومات المتعلقة بها، كما تعني هذه الخاصية بضرورة جمع ذلك الكم والنوعية من المعلومات الدقيقة التي يمكن أن يوثق بها والتي تساعد الباحثين من اختبارها إحصائياً وتحليل نتائجها ومضامينها بطريقة علمية منطقية وذلك للتأكد من مدى صحة أو عدم صحة الفرضيات أو الأبعاد التي وضعها للاختبار بهدف تعرف مختلف أبعاد أو أسباب مشكلة البحث الذي يجري تنفيذه وصولاً لبعض الاقتراحات أو التوصيات التي تساعد في حل المشكلة موضع الاهتمام، وتجدر الإشارة هنا إلى أن المعلومات الدقيقة التي يتم تجميعها وتحليل نتائجها بحسب المنهجية العلمية الصحيحة تزيد من درجة الثقة عند تطبيقها من قبل الإدارة على شكل قرارات يجب أن تكون درجة الدقة فيها داعماً لمبدأ الأخذ بالمنهجية العلمية في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.<sup>1</sup>

## 3- إمكانية تكرار النتائج: Replicability

وتعني هذه الخاصية أنه يمكن الحصول على النتائج تقريبا نفسها باتباع المنهجية العلمية نفسها وخطوات البحث مرة أخرى وتحت الشروط والظروف الموضوعية والشكلية مشاهدة، ذلك أن حدوث أو حصول النتائج نفسها يعمق الثقة في دقة الإجراءات التي تم اتخاذها لتحديد مشكلة البحث وأهدافه من جهة، والمنهجية - الأسس المراحل- المطبقة من جهة أخرى، كما تثبت هذه الخاصية أيضاً صحة البناء النظري والتطبيقي للبحث موضع الاهتمام ومشروعيته.

## 4- التبسيط والاختصار: Parsimony

يقال في الأدب المنشور حول أساليب البحث العلمي أن ذروة الابتكار والتجديد في مجال العلم هو التبسيط المنطقي في المعالجة والتناول المتسلسل للأهم ثم للأقل أهمية بالنسبة للظواهر موضع الاهتمام، ذلك أنه من المعروف أن إجراء البحوث -أياً كان نوعها- يتطلب الكثير من الجهد والوقت والتكلفة، الأمر الذي يحتم على الخبراء في مجال

<sup>1</sup> - عبيدات محمد وآخرون، منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات) ، ط 2، الأردن: دار وائل، 1999، ص 8.

البحث العلمي السعي الخثيث إلى التبسيط، والاختصار في الإجراءات والمراحل بحيث لا يؤثر هذا على دقة نتائج البحث وإمكانية تعميمها وتكرارها، وهذا يتطلب من الباحث التركيز في بحثه على متغيرات محدودة لأن اشمال البحث على متغيرات عدة قد تضعف من درجة التعمق والتغطية للظاهرة أو المشكلة موضوع البحث، ولهذا يلجأ الباحثون إلى تحديد أكثر العوامل تأثيراً وارتباطاً بالمشكلة موضوع الدراسة وبما يحقق الأهداف الموضوعية.

#### 5- أن يتناول البحث العلمي تحقيق أو هدف:

أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف من وراء اجرائه، وتحديد هدف البحث بشكل واضح ودقيق هو عامل أساسي يساعد في تسهيل خطوات البحث العلمي وإجراءاته كما أنه يساعد في سرعة الإنجاز والحصول على البيانات الملائمة، ويعزز من النتائج التي يمكن الحصول عليها بحيث تكون سلبية للمطلوب.

#### 6- التعميم والتنبؤ:

استخدام نتائج البحث لاحقاً في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة، فنتائج البحث العلمي قد لا تقتصر بحالات الاستفادة منها واستخدامها على معالجة مشكلة آنية بل قد تمتد إلى التنبؤ بالعديد من الظواهر والحالات قبل وقوعها، فنلاحظ القدرة العالية في الوقت الحاضر على التنبؤ بالحالة الجوية لفترات قادمة، والتنبؤ بحدوث العديد من الظواهر الطبيعية الأخرى مثل: الكسوف، وقد امتدت إمكانية استخدام نتائج البحث العلمي في التنبؤ بحدوث بعض الظواهر مستقبلاً إلى الدراسات الاجتماعية وذلك بفضل استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، التي أصبح يعبر فيها عن الظاهرة بشكل رقمي أو إحصائي، مثل استخدام معامل "بيرسون" و"سبيرمان" في الارتباط، التي تظهر نتائجها قوة الارتباط والدقة في النتائج.<sup>1</sup>

#### ثالثاً- الأهداف العامة للبحث العلمي:

هناك أهداف كثيرة يبنى عليها ومن أجلها البحث العلمي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- مساعدة الباحث العلمي على الدقة في اختيار المشكلة وتحديدتها وتصميم الخطة التي يمشي عليها من وضع الأسئلة إلى فرض الفروض ثم الأدوات وجمع البيانات وتحليلها.....إلخ.
- يزود الباحثين بالخبرات في طرق اختيار المشكلات وتحليلها وتزويدهم بالخبرات التي تمكنهم من تحليل ونقد البحوث الأخرى وتقسيم نتائجها والقدرة على تطبيق هذه النتائج تماشياً مع طبيعة المشكلة والمجال الذي تطبق فيه.
- المساعدة في حل المشكلات العالقة سواء اجتماعية كانت أو اقتصادية أو تربوية.....إلخ.
- المساعدة على وضع خطط ذات أهداف محددة لمشكلات مدروسة.
- المساعدة على وضع اختبارات ومقاييس تسهل من مهمة الباحثين في العمل بدقة.

<sup>1</sup> - عبيدات محمد وآخرون، المرجع نفسه، ص 9، 10.

- وضع اختبارات مقننة تساعد في قياس السمات التي تخلو من التحديد للاتجاهات والميول والقلق وغيرها حتى تكون أكثر موضوعية.
- يساعد على نقد وتوجيه البرامج والمناهج التربوية المتبعة وتقييمها وتعديلها حتى تتماشى والمتغيرات القائمة والأهداف المسطرة.
- تحسين نوعية البحوث والارتقاء بمستواها، وهذا من خلال العمل الجاد المبني على أسس عملية الناقد للدراسات السابقة، حيث يقوم الباحث بتصحيح الأخطاء السابقة والبحث في أوجه النقص فيه.
- تحقيق الأتزان وشمول وعدم الاهتمام بموضوعات معينة دون غيرها.<sup>1</sup>

#### رابعاً- أقسام البحث العلمي:

- ينقسم البحث العلمي إلى بحوث أساسية، بحوث استكشافية، بحوث تجريبية وبحوث تطبيقية، على النحو التالي:
- أ- البحوث الأساسية:** هذا النوع من البحوث موجهة نحو إنتاج المعرفة الجديدة، بشكل خاص لتصور وتقديم الرؤى النظرية بغض النظر عن التطبيق، وهذا النوع من البحوث يمهّد الطريق للابتكار، واعتماد مفاهيم جديدة ونظريات جديدة، ومناهج أو طرق جديدة.
- ب- البحوث الاستكشافية:** وتعنى هذه البحوث بدراسة موضوع أو إشكالية لم يتم تحليلها أو نظراً لقلّة الدراسات فيها، وتسمح هذه البحوث باكتشاف مشكلة معينة، وذلك بهدف استكشاف خصائص وملامح الموضوع المدروس ووضع الأسس لدراسات مستقبلية من أجل اقتراح السبل النظرية أو فرضيات البحث، غالباً ما ترتبط البحوث الاستكشافية بالمنهج الاستقرائي ( أي المنهج الذي يقود إلى التعميم وإلى حد ما إلى التفسير).
- ج- البحوث التجريبية:** وهي تلك البحوث التي تعتمد على الملاحظة والتجربة والواقع، وترتبط عادة هذه البحوث بالمنهج الاستنتاجي، لأنها تعتمد على البرهنة.
- د- البحوث التطبيقية:** وهي البحوث التي يتم توجيهها نحو هدف علمي، وموجهة نحو حل مشكلة فعلية قصد التوصل إلى حل أو تقديم اقتراحات أو توصيات، فهذه البحوث تنطوي على تطبيق المعرفة لصنع مواد أو منتجات جديدة.<sup>2</sup>

#### خامساً- المشاكل التي تواجه الباحث في دراساته الاجتماعية والإنسانية:

لقد ارتبط البحث العلمي بالتعليم العالي ارتباطاً وثيقاً. لذا فإن العديد من دول العالم، ومنها دولنا العربية تربط تسمية التعليم العالي بمختلف مؤسساته ووزاراته بالبحث العلمي. ومن هذا المنطلق فإن المشاكل والتحديات التي تواجه البحث العلمي هي ذاتها المشاكل والتحديات التي تواجه التعليم العالي، ويمكننا أن نحدّد مثل تلك المشاكل والتحديات بميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية كما يلي:

<sup>1</sup> - بوداود عبد اليمين، عطاء الله أحمد، مرجع سابق، ص 38.

<sup>2</sup> - بختي إبراهيم، الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية، ط 4، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015، ص 4.

- قيام مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي بمجال العلوم الاجتماعية والإنسانية بنقل وتبني نماذج مستوردة في خططها التعليمية والبحثية، وحتى في ترجمة موضوعات وعناوين ومشاكل بحثية تعالج مجتمعات أخرى غريبة، قد تكون أمريكية أو بريطانية مثلاً. ومن دون الأخذ بالاعتبار ظروف البلدان العربية، والتأثيرات والظروف الاجتماعية التي لها خصوصيتها، والتي كثيراً ما تختلف عن تلك الموجودة في المجتمعات الغربية.
- ضعف الدّعم والتخصيصات المطلوبة للبحث العلمي بصفة عامة ومجال العلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة خاصة.
- غياب البيانات والمعلومات الدقيقة المطلوبة للبحث العلمي بمجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، وعدم توفيرها، أو تقديمها إن توفرت للباحثين، من قبل المؤسسات والدوائر والمجتمعات المعنية بالبحث والتطوير. فعندما يحاول الباحثون التزوّد بالبيانات والمعلومات المطلوبة عن المؤسسات المعنية بالبحث العلمي فإنه تغلق الأبواب في وجوههم، أو أنهم يزودون ببيانات غير حقيقية، لا تمكن الباحثين من الوصول إلى النتائج المطلوبة، وتبني التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تقود إلى التطوير.
- نقص في الثقافة المحلية، مما يؤدي إلى مواقف سلبية ومقاومة تبديها العديد من المؤسسات الرسمية منها وغير الرسمية، والمسؤولين عنها، تجاه الباحثين الاجتماعيين ورفض التعاون معهم، بسبب الخشية من هذه المؤسسات أن تكشف نتائج البحوث عن السلبيات وجوانب الخلل فيها، مما قد يؤثر على مواقع ووظائف هؤلاء المسؤولين.
- تشتت الجهود البحثية وغياب مفهوم التكامل والتنسيق في إجراء البحوث بين الجامعات، وتبادل المعلومات الدقيقة عن عناوين وموضوعات البحوث التي تنفذ في الجامعات والمؤسسات البحثية الأخرى، تجنباً للازدواجية والتكرار غير المبررين.
- نقص الأدوات البحثية المطلوبة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، التي تساعد الباحثين في إنجاز بحوثهم على الوجه المطلوب.<sup>1</sup>
- عدم توفّر المصادر، والمراجع، والمعامل وميادين التجريب التي تستنبط منها الحقائق وتستلهم منها العبر. فالبحث العلمي يساهم كما نعرف في تقدّم الأفراد والمجتمعات، ولكنه يتطلب إمكانيات مادية، وبشرية قادرة، ومقتنعة بأهميته، ومتطلّعة لنتائجه.<sup>2</sup> وللأسف مجتمعاتنا العربية تحمل ذلك.
- عدم توافر، أو توفير، البيئة المناسبة والظروف البحثية الملائمة، بما في ذلك ضعف الوعي بأهمية البحث العلمي الاجتماعي والإنساني، حتى عند الأفراد المبحوثين في المجتمع، وعدم تقديم المعلومات الدقيقة للباحثين وحتى رفض التعاون معهم وإعطائهم أي من هذه البيانات المطلوبة، ومما لا شكّ فيه أن النقص، وعدم الدقة

<sup>1</sup> - عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، مرجع سابق، ص - ص 45-46.

<sup>2</sup> - عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مصر: مكتبة مدبولي، 1999، ص 27.

في البيانات والمعلومات المطلوبة يؤدي إلى ارتكاب الأخطاء في تحديد المشكلات البحثية، وكذلك التوصل إلى الاستنتاجات والتوصيات الدقيقة.

- العقبات والمشاكل الإدارية والفنية والروتينية التي تواجه الكثير من الباحثين الاجتماعيين في نشر وتعريض بحوثهم.

- النقص في الإمكانيات التكنولوجية التي تساعد في تخزين ومعالجة البيانات في العديد من المجتمعات العربية، وإن وجدت فإن هنالك ضعف في استثمارها في تخزين ومعالجة البيانات، وفق الأساليب الحديثة، التي توفر الكثير من أوقات وجهود الباحثين.

- عدم توفير المناخ الملائم لإجراء البحوث العلمية، وقلة الحوافز المناسبة للباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، في العديد من الدول العربية.

#### سادسا- التوجهات المطلوبة لتطوير البحث العلمي في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية:

يمكن تحديدها فيما يلي:

- ضرورة بناء المستلزمات والطاقات البشرية الوطنية المؤهلة والمدربة تدريباً وتأهيلاً وافياً وجيداً بغرض القيام بالبحث العلمي، النوعي منه والكمي والمختلط، وخاصة البحث التطبيقي منه، وبشكل كفؤ وفعال، على المستويات العلمية والمنهجية والتقنية، وأن يكون للجامعات ومراكز البحوث بمختلف أنواعها ومسئولياتها في العالم العربي دوراً محورياً فاعلاً في مثل هذا التوجه.

- الاطلاع والتعرف والتعريف بأهم المستجدات والمستحدثات العالمية في المجالات العلمية الاجتماعية المتوفرة في العالم. ومن ثم توفير الفرص للطاقات البشرية للبحث في مثل تلك المستجدات، وبما يتلاءم مع البيئة العربية والخطط والخطط المحلية.

- التركيز على البحوث العلمية الاجتماعية وكذا الإنسانية التي تعتبر أساسية لتطور المجتمعات.

- ربط برامج وخطط البحوث العلمية الاجتماعية والإنسانية للجامعات ومراكز البحوث (بحوث الأساتذة، أطروحات الدكتوراه، ورسائل الماجستير الجامعية للطلبة...) بخطط التنمية الوطنية والقومية للدول العربية، وتأمين الحوافز المطلوبة لإنجاحها، وبعبارة أوضح من الضروري أن تنسجم البحوث الجامعية والأكاديمية المحلية والعربية مع جهود التطوير المهني والتقني.

- الدعم المادي والمعنوي للباحثين الاجتماعيين، وفسح أوسع المجالات لهم للالتقاء والاحتكاك بزملائهم الباحثين على المستوى العالمي، من خلال المؤتمرات والنشاطات العلمية الأخرى...

- دعم ومتابعة البحوث التي تجرى في المؤسسات الأكاديمية، وفسح المجال الواسع للباحثين في حصولهم على البيانات السليمة التي تؤمن نتائج مفيدة وحقيقية لبحوثهم، تساعد على تطوير مثل تلك المؤسسات تطويراً حقيقياً.

- تشجيع المسؤولين والمعنيين بإجراء بحوث مشتركة بين الأقسام العلمية للجامعات.<sup>1</sup>

خاتمة:

من خلال ما سبق في عرضنا لبعض النقاط المتعلقة بالبحث العلمي بصفة عامة والبحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة خاصة، ومن خلال تعرّضنا لأهم المشاكل والتحدّيات التي تواجه الباحث في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية وبعض الحلول لمواجهة هذه المشاكل يمكننا القول أيضا أنّه حتى يتم الوصول لنتائج دقيقة لا بدّ من أن تتوافر في الباحث في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية صفات محدّدة والتي تتمثل في:

- إتقان المهارات الأساسية اللازمة للبحث العلمي، فهناك العديد من المهارات التي يتحقّق على الباحث التدرّب عليها وإتقانها من أجل تنفيذ البحث بطريقة علمية سليمة، مثل مهارات تصميم الإستبانة، ومهارات اختيار عينة الدراسة، ومهارة مراجعة الدراسات السابقة ونقدها والاستفادة منها... الخ.

- المعرفة الواسعة في موضوع البحث، فبدون توفّر خلفية وافية لدى الباحث حول موضوع البحث أو المشكلة المراد دراستها، تكون إجراءات البحث ونتائجه ضعيفة.

- أن تتوافر لدى الباحث المعرفة ببعض الأساليب الإحصائية، فقد أصبح استخدام الأساليب الإحصائية في مجال البحث العلمي أمرا أساسيا للعديد من الأبحاث وبخاصّة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية.

- الموضوعية والحياد في تصميم البحث وفي عرض النتائج ومناقشتها.

- الصبر والقدرة على التحمّل، فهناك العديد من الأبحاث التي قد تستغرق فترة طويلة من الباحث أو قد تطول عمّا توقّعه الباحث في البداية نظرا لتدخل بعض المتغيّرات العرضية، وبالتالي يتعيّن على الباحث هنا أن يكون صبورا ولديه القدرة على التحمّل.

إنّ توفّر مثل هذه الشروط بالباحث في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية تمكّنه من الوصول إلى نتائج علمية دقيقة تستطيع بها المؤسسات تجاوز مشاكلها الإدارية والتنظيمية والتقنية... إلّا أنّ قلة الاهتمام بهذا النوع من البحوث تجعلها مجرد دراسات نظرية فبالرغم من الطابع التطبيقي الذي تعتمده هذه الدراسات الاجتماعية إلا أنّها لا تلقى الصدى سواء من قبل الجامعات أو مؤسسات المجتمع لذا لا بدّ بالأخذ بعين الاعتبار دور هذه الدراسات في حل بعض مشاكل المؤسسات من خلال النتائج التي يمكن أن تتوصل إليها.

<sup>1</sup> - نفس المرجع السابق، ص - ص 49-51.

### قائمة المراجع:

- 1- بختي إبراهيم، الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية، ط 4 ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015.
- 2- بوداود عبد اليمين، المرشد في البحث العلمي لطلبة التربية البدنية والرياضية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.
- 3- صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين، عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003.
- 4- عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009.
- 5- عبيدات محمد وآخرون، منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات) ، ط 2، الأردن: دار وائل، 1999.
- 6- عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مصر: مكتبة مدبولي، 1999.
- 7- عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.